Received : 19 / 1 / 2025 Accepted: 5 / 3 / 2025 Published: 10 / 7 / 2025

المرجعيات الثقافية جواد الحطاب أنموذجًا

م.م. نور سعيد اسماعيل محمود

noorkarar@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن أهمية المرجعيات الثقافية التي يرتكز عليها المبدع في منجزه الثقافي والابداعي . جاءت هذه الدراسة لتبحث في منجز الشاعر جواد الحطاب من خلال المرجعيات الثقافية عنده ومن خلال تحليلات متعددة تشمل تلك المرجعيات الاجتماعية، التاريخية، والدينية ، والايدلوجية، التي تتخلل قصائده .ويهدف البحث إلى توضيح دور تلك الثقافة في تشكيل التجربة الشعرية للحطاب، ومدى تفاعله مع القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية والتراثية ويظهر ذلك واضحا جليا في نصوصه من خلال المواضيع والشخصيات ولغة السرد والبيئة وأسلوب الاستذكار لمراتع الطفولة وايام الصبا ومن خلال ابراز عناصر الوطن والطبيعة والحنين للماضي باسلوب شعري متميز ممتزج بين الحداثة والماضي .

الكلمات المفتاحية : جواد الحطاب، مرجعيات ثقافية، شعر، انواع المرجعيات ، الادبية

Cultural References: Jawad Al-Hattab as a Model

Asst. Lecturer Noor Saeed Ismail Mahmoud

Al-Mustansiriyah University, College of Arts

Abstract

This study aims to explore the significance of the cultural references that the creative artist draws upon in his cultural and artistic production. The study focuses on the works of the poet Jawad Al-Hattab by examining the cultural references within his poetry through various analyses, including social, historical, religious, and ideological contexts that permeate his verses. The research seeks to clarify the role of these cultural references in shaping Al-Hattab's poetic experience and his engagement with social, political, religious, and traditional issues. This is clearly reflected in his poetry through themes, characters, narrative language, the environment, and his style of reminiscing about childhood and youth. The elements of homeland, nature, and nostalgia for the past are prominently featured in his work, blending modernity with the past in a distinctive poetic style.

Keywords: Jawad Al-Hattab, cultural references, poetry, types of references, literature

المقدمة

إن المرجعيات الثقافية في الأدب هي الأسس والقيم التي يرتكز عليها الكتّاب والمؤلفون في إبداعاتهم الأدبية. تتضمن هذه المرجعيات العديد من العناصر مثل القيم الاجتماعية والثقافية، والتاريخ، والتقاليد، والديانات، والفلسفات، والسياسات، والتطورات العلمية والتكنولوجية، وحتى الجغرافيا والبيئة. ينعكس تأثير هذه المرجعيات على مواضيع الأعمال الأدبية، وشخصيات الشخصيات، وتفاصيل القصص، وأساليب السرد، وحتى على اللغة المستخدمة.

وفي هذا البحث درست المرجعيات الثقافية عند الشاعر جواد الحطاب وقد تتطلب فهمًا عميقًا للسياق الثقافي والتاريخي الذي عاش فيه والذي تأثرت به قصائده. يعتمد الحطاب في قصائده على مجموعة متنوعة من المرجعيات الثقافية، بما في ذلك التراث الشعبي العراقي، والتقاليد الأدبية العربية، والتجارب الشخصية، والمعتقدات الدينية، والقضايا الاجتماعية والسياسية. تبرز في قصائده عناصر

 DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

مثل الوطن، والحب، والحرية، والعدالة، والحياة اليومية، والطبيعة، وغيرها، ويعبر عنها بأسلوب شعري فريد يمزج بين التراث والحداثة.Methodology

المنهجية

تم استخدام منهجية تحليل النصوص الأدبية لفهم المرجعيات الثقافية المختلفة في شعر جواد الحطاب . وتم جمع البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر الأدبية والشعرية مع تحليل النصوص المختارة من زوايا عدة تشمل السياق الثقافي والاجتماعي.

" المناقشة Discussion "

المبحث الأول

المرجعيات الثقافية

ذكرت المعجمات اللغوية جملة من المعاني التي تدور حول المفهوم اللغوي للمرجع. فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (رَجَعَ) ((رَجَعَ، يَرْجَعُ، رجعاً، رجوعاً، رُجعي، رجعاناً، مرجعاً، مرجعة انصرف)). (ابن منظور، صفحة 148)

وفي القران الكريم جاءت تلك اللفظة في قوله تعالى ((إن إلى ربّك الرجعي)) (سورة العلق : 8) ، وأما في قاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي فالمرجع عنده جاء بثلاث دلالات: الأولى (الاستقرار والسكن والثانية (الحركة والسير) والثالثة (الرمزية الصناعية المتصلة بالجسد البشري). ويدور معنى المرجع في مختار الصحاح حول الحركة داخل المكان وعلى الرحيل الوجودي) إذ يقول: " والرجعي " الرجوع وكذا ((المرجع)) (الرازي، 2000، صفحة 107) ومنه قوله تعالى : إلى ربكم مرجعكم)(سورة الأنعام 164) وأيضا جاء (المرجع) حاملاً دلالة "الامتداد المكاني" المقترن بالجسد البشري ودلالة الحركة المتصلة بفعل العودة إلى مكان ما بعد مغادرته في زمن معين المرجع محل الرجوع. كما ورد المرجع ((أسفل الكتف)) (لويس معلوف، 2000، صفحة 205) كما ربط المرجع بالأداة المعرفية التي تغذي العقل وتسهم في تطوير المعرفة وتعمق البحث والدراسة. والمرجع: ((الرجوع محل الرجوع، والأصل، واسفل الكتف، وما يرجع اليه من علم أو أدب أواكتساب عالم) (الوسيط، صفحة 331)

ومن خلال التنقيب عن الدلالة المعجمية لكلمة (المرجع) فقد تبين انه لا يأتي بدلالة واحدة بل تكون متنوعة، فالتعريف الذي قدمه ابن منظور يُبين مدى اقترانه بـ (العملية الحركية الرجوعية) المتمثل بالمكان وانتقالاته المتنوعة (رجع يرجع رجعا وأضاف إليها قصد الحركة صفة الانتقال الوجودي بوصفه مثوى ثنائياً للكائن الحي، واقترانه بصفة العودة بوصفه الكينونة الوجودية للإنسان إلى ربك الرجعي أما الحيز وما يشكله من موضوع جسدي، أي هو يأخذ مجالاً أو حيزاً جسدي (التمارة، 2013، الصفحات 27-28).

و يرى الدكتور عبد الرحمن التمارة في مرجعيات بناء النص الروائي ان المرجع من خلال معاينته في المعاجم العربية يأتي ثلاثي الدلالة أولها: نجعل المرجع مكاناً محدوداً بفعلين حركيين، الأول: متعلق بالرحيل والذهاب الذي يمارسه الإنسان من واقعه المعيش. والثاني: متصل بالعودة والإياب داخل نفس الواقع. (المرجع السابق، صفحة 28)

والدلالة الثانية متقدمة بوصفه سلطة علوية تمارس على الكينونة الانسانية فعل التجدد الوجودي ؛ لأن الذوات البشرية تخضع لحتمية الرجوع صوب الآخرة والعالم الأبدي.أما الدلالة الثالثة فتظهر المرجع جزءاً من الجسد الانساني محدداً في إعطاء مميزة بامتداداتها الفيزيقية الوظيفية . (فاطمة الطبال، صفحة 67)

ويشير (يورى اوتمان) على أنها الذاكرة غير الموروثة للجماعة وهي ذاكرة تفصح عن نفسها انطلاقاً مما هو متعارف عليه من قواعد واعراف تعليها سلطة اللسان بوصفه مؤسسة اجتماعية بالمعنى السوسيري، اذن الثقافة كما أشار إليها الوتمان) ذاكرة أو سجل مع ذكر التجربة الجماعة، ولأن الثقافة ذاكرة فأنها ترتبط بالضرورة بماضي التجربة التاريخية، فالعلم الذي يدرس الثقافة هو الانثربولوجيا الثقافية، إذ تنوعت المجالات والتخصصات المنشغلة بالثقافة ودراسة تأثيرها. (عبدالله بريمي، 2017، صفحة 53)

وعلى إثر هذا التنوع ظهرت كثير من الدراسات الثقافية المتعددة, اشتملت على مجموعة واسعة من وجهات النظر والممارسات النظرية, والمنهجية كالماركسية والنظرية النسوية والاثنوغرافيا، ونظرية العرق والبنيوية وما بعد الاستعمارية والنظرية الاجتماعية ، والنظرية الأدبية فضلاً عن السيميائية ، وغيرها من الدراسات التي تسعى إلى كيفية توليد المعنى. (المصدر السابق، صفحة 53)

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

فمن البديهي أن لكل مجتمع ثقافة مرتبطة به ، إذ لا يوجد مجتمع من غير ثقافة إذ إن الإنسان لديه إمكانية وقدرة هائلة على انتاج الثقافة تميزه عن غيره من المخلوقات، فالقيم والعادات والتقاليد المتوارثة عبر العصور, وعبر الاجيال تكاد تكون مصدراً وضاء في تفاعل وانشاء الثقافة... و لاسيما وهي تتفاعل مع الحياة الاجتماعية بل هي الحياة الاجتماعية وعامل أساس وركيزة ترتكز عليها الثقافة. وإذا تساءلنا عن الكيفية التي تأتي بها الثقافة؟ أو بصيغة اخرى من اين تأتي الثقافة؟ هل العادات والتقاليد وحدها كافية لإنتاج هذه الثقافة؟ أم أن المجتمع وحده؟ بما فيها التاريخ والدين، في الحقيقة الثقافة تأتي من كل ما سبق فليس لها رافد واحد تعتمد عليه. إذ إن ظهور الرموز أو العلامات اللغوية وغير اللغوية أسهم كثيراً في ترقية ثقافة الإنسان وحضارته، إذ عُدت وسيلة للتواصل بين افراد المجتمع (فيصل الاحمد، 2010، صفحة 258).

و إن " الانثروبولوجيا الثقافية " ترتبط بظهور اوّل تعريف لمفهوم الثقافة ((Culture" عام ٨٧١ على يد (إدوارد تايلور (E.B.Tylor " ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والاخلاق والقانون والعرق وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع. (تايلور، صفحة 12)

ونجد أن لدكتور نعمان بوقرة يعرفها بأنها :" العلاقة المرجعية بين العناصر، ويمكن هنا أن نستعمل المصطلح النحوي العربي العاملية، فوجود العنصر في اللغة ليس اعتباطا بل هو محدد من طرف العناصر التي سبقته أو تلك التي ستلحق به، وتعد العناصر الأخرى المحددة لوظيفة هذا العنصر بمثابة مرجع له .

" أي أنهُ المرجع ضمن سياق والنسق الذي سيقت فيه العناصر اللغوية داخل النص. (نعمان بوفرة، 2009، صفحة 10) كما نجد من مفاهيم المرجعية ما جاء به الدكتور عبد الرحمن تمارة في كتابه مرجعيات بناء النص الروائي؛ إذ يقول : " المرجعية هي العالم الذي يحيل عليه ملفوظ اللغوي، وهي علامة منفردة كانت أم تعبيرا مركبا، ويكون ذلك العالم موجودا حاضرا، وإما متخايل لا يطابق أي واقع خارج التعبير اللغوي في هذا التعريف أنه تم حصر المرجعية في كلمة عالم إما يكون هذا العالم مطابق للواقع وموجود؛ وإما يكون غير مطابق له ومتخايل، ويعتبر هذا العالم الفضاء الذي يحدد داخله المرجعية التي بدورها تحيل على ملفوظ لغوي ما. (التمارة، 2013، صفحة 52)

و نجد الدكتور علي سيد الصاوي في كتابه نظرية الثقافة يحدد لمفهوم الثقافة اتجاهين متنافسينا في ما بينهما؛ حيث يقول : "يكفي القول إن هناك اتجاهين في تلك التعريفات يتنفسان على التفوق، أحدهما ينظر للثقافة على أنه تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيديولوجيات، وما شاكلها من المنتجات العقلية، أما الاتجاه الآخر فيرى الثقافة على أنها تشير إلى هذا النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجهاتهم. " نلمح من التعريف أن ليس هناك مفهوم للثقافة متفق عليه بين العلماء والفلاسفة؛ بل بالعكس هناك تنافس بينهم من أجل إحلال مفهوم مكان مفهوم وتفوقه على غيره، ومما ذكر في التعريف السابق هناك اتجاهين مختلفين.

أنواع المرجعيات الثقافية :

المرجعية الاجتماعية :

إن الانسان بطبعه كائن اجتماعي، وهذا ما يجعله يخلف انعكاسات طبعه على ثقافته، كما يبين لنا ها أنه "يجب دراسة العلاقات الثقافية، إذا ضمن أطر العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تسير علاقات الاندماج أو التنافس أو النزاع ، ما يعني أنه لا يمكن عزل ثقافة الانسان دون تأثرها بعلاقاته الاجتماعية. (دنيس كوش، صفحة 100)

المرجعية التاريخية :

إن التاريخ يُعد من أهم العناصر المتلازمة مع الثقافة؛ ذلك أنهما متكاملان يتماشيان مع بعض، فالتاريخ شاهد على تطور البشرية ونموها، وبالتالي شاهد على تطور الثقافة وتغيرها مع تغير البشرية، حيث نجد "الانثروبولجيين الذين انصب اهتمامهم الأساس على استخلاص العلاقات التاريخية من ملاحظة التوزيع المكاني للسمات الثقافية. (سمير الخليل، صفحة 62)

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

المرجعية الايديولوجية :

تعد الثقافة مظهر من مظاهر الإيديولوجيات والأفكار السائدة في زمن ما لأمة ما أو مجتمع ما، وبالتالي فإن "الايدولوجيا تمثيل لواقع ثقافي، وتقدم للأفراد مواقع وأدوار معينة، يمكن أن يحتلوها ويشغلوها داخل مجتمعاتهم، ومن ثم يتحول الأفراد داخل الإيديولوجيا إلى ذوات. (المصدر السابق، صفحة 95)

وكلمة الثقافة في الاصطلاح العرفي في العربية وغيرها معنى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية والخبرة العلمية ، التي تحدد طريقته في التفكير ومواقفه في مختلف طرائق الحياة من أي جهة حصلت تلك المعرفة وتلك الخبرة . (عبدالقادر، 2021، صفحة 126) المرجعية الدينية

تُعد المرجعية الدينية من أهم المرجعيات التي تأثر على تكوين ثقافة الأفراد، إذ أن الدين:" هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والتي بدونها لا معنى لحياة الإنسان، فالدين توأم الإنسان وأقدم الموجودات البشرية، وحياة الإنسان من غير دين لا معنى لها، فجوهر الدين مقدس ومتعال. (الخاتمي، 1999، صفحة 37)

ويصف (غوستاف لوبون) عالم الاجتماع ، والفيلسوف والطبيب الفرنسي المعتقدات الدينية بأنها أهم المبادىء التي تسير عليها الأمم، وتعد عماد الحضارة وأهم عناصر الحياة وتاريخ البشرية يظل غير مفهوم بغير تاريخ آلهتها . (الاء محمد، 2008، صفحة 296)

والدين بوجه عام قوة عليا ، ويعتقد بأنها مصدر وجود للإنسان والطبيعة جميعا ، ومنها يبدأ كل شيء وينتهي اليها كل شيء ، أي الخضوع والطاعة وفق الطقوس والمعتقدات بأختلاف الثقافة والغاية منه الرضا، فالدلالة اللغوية للدين تعتد بهذا المعنى أي الطاعة ، تقول (دان) له (دينا) أي اطاعهُ . (سوادي، 2024، صفحة 817)

المرجعية التراثية:

بما أن الثقافة هي مجموع خلفيات لسلوكيات الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم، فهي بطبيعة الحال متوارثة بين الأجيال، ونخص بالذكر هنا التراث اللغوي والمتعلق بالدراسات اللغوية، حيث نجد هذه الأخيرة تزخر بالمعارف التي تركها العلماء السابقون سلفا؛ فالثقافة بوصفها انتماء تعبر عن التراث والهوية والحمية القومية وطابع الحياة اليومية للجماعة الثقافية. "42، فالحفاظ على التراث هو انماء للثقافة. (المصدر السابق، صفحة 37)

المبحث الثاني

المرجعيات الثقافية عند جواد الحطاب

نستعرض قصيدة جواد الحطاب وفق المرجعيات الثقافية التي يقول فيها :

و أن ابن أبي طالب قد مد يديه إلى العباس
لو أن الكوفة لم تتخاذل عن ابن عقيل
لو أن سليمان تجاهل أمر أبي هاشم
لو أن أبا مسلم لم يتشيع لإبراهيم
لو صدق السفاح ...
لو تمت بيعة بن عبدالله محمد
ولو أن المنصور
... هل كنت ستنشد من أجل إمارة (جواد الخطاب، 2022، صفحة 14)

نلحظ أن الشاعر يتحضر الموروث الديني والتاريخي من خلال إبراز الشخصيات الإسلامية التي كان لها أثر بارز في التاريخ العربي والإسلامي إذ أن الشاعر أشار الى تلك الشخصيات في قصيدة المتنبي .فهو يشير إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عقيل وأيضًا يشير إلى شخصيات مهمة في العصر العباسي .

كما نجد أن الشاعر جاد الحطاب في معرض نسجه لشعر أهداه إلى ثوار الجزيرة العربية يقول فيها :

يطقاتُ الجنود على الرمل

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

والناقلات
التَحَمْنَ مع الأفق
فلتوقظي
في الهزيع الأخير من الليل صافرة الحارس المتلفع
بالفقر والثورة
فالقوافل
قد غادرت أمس
عاصمة الملك الأموي
أقول لصحبي : سأصلب في ساحة عشقتها العصافير
واستعذبت فجرها (المجموعة الشعرية، صفحة 28)

إن الشاعر جواد الحطاب هو من الشعراء الذين حفزوا الحركة الثقافية والسياسية في العالم العربي خلال الثورة العربية ويعتبر جواد الحطاب واحداً من أبرز الشعراء العرب المؤثرين في هذا الجانب، وكان له دور بارز في تشجيع الوعي الوطني والثوري من خلال قصائده القوية والعاطفية. كانت قصائده تتحدث عن الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وكان يستخدم لغة شعرية مؤثرة لنقل رسالته الثورية وتحفيز الناس على النضال من أجل تحقيق التغيير المطلوب في مجتمعاتهم. وقد استحضر فكرة الشخصية الأموية في الحكم .

وله قصيدة عنوانها (حسين مردان)
ترافقها العربات ...
يا ابن مردان : محنة
أن تلتقي فيك إنشوطة الصيد والصيد
إذ يتخابث الدركي ...
هل تعشيت ؟ هل نمت ؟
.. وفي أيما طرقات ؟
وما كنت أنت الزمان المهرج كان المخضب في اللعبة الدامية !
علق الجنس –
في مشجب الكتفين –
عباءتك المتربة ! ذنبي (جواد خطاب، 2022، صفحة 20)

قصيدة حسين مردان" تُعد واحدة من الأعمال الشعرية التي تبرز قدرة جواد حطاب على تصوير الحياة الاجتماعية بأسلوب شاعري مؤثر. تتناول القصيدة رحلة حياة حسين مردان منذ بداية حياته وحتى نهايتها، وتسلط الضوء على مختلف التحديات والصعوبات التي واجهها في مجتمعه.

قد تضمن القصيدة وصفاً لظروف الحياة التي عاشها حسين مردان، مثل الفقر والتهميش، إلى جانب تجاربه في مواجهة الظلم والاستبداد. قد يُصوّر جواد حطاب أيضًا شخصية حسين مردان كرمز للصمود والتحدي، وكمنبع للأمل والتغيير في المجتمع. ويمكن أن تتضمن القصيدة أيضًا لحظات من اليأس والألم، إلى جانب لمحات من الأمل والإصرار على تحقيق التغيير والعدالة الاجتماعية. في النهاية، تترك القصيدة أثرًا عميقًا على القارئ من خلال رسالتها القوية حول الصمود والتضحية من أجل مبادئ العدالة والكرامة الإنسانية فالشاعر هنا كانت المرجعية الاجتماعية حاضرة في استعراضه لهذه القضية .

يقول الشاعر جواد حطاب في قصيدة قصيرة له :

أيتام هيروشيما
أزهار من شجر الدم
ضحكات

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

تتبعثر
في بؤر الحرب
صدور يملؤها القيح
أطفال زخرفها الإشعاع الذري
أصرخ :
في وجه الطلقة لا
وبوجه الظلمة .. لا (جواد خطاب، 2022، صفحة 61)

عندما يذكر حطاب أيتام هيروشيما، فإنه يستحضر أحداث الهجوم النووي على هيروشيما ونائجته المدمرة، ويسلط الضوء على معاناة الأطفال الذين فقدوا عائلاتهم ومأواهم نتيجة لتلك الكارثة النووية. وتتضمن قصائد حطاب التي تذكر أيتام هيروشيما عادةً رسالة تحث على التفكير في مأساة الحرب وأثرها البشع على الأبرياء، مع التأكيد على ضرورة السلام، والتعايش السلمي بين الشعوب كوسيلة لمنع تكرار مثل تلك الكوارث الإنسانية، ويوظف ذلك وفقًا للمرجعية التاريخية .

وللشاعر قصيدة تحت عنوان : شرق البصرة يقول فيها :

الليلة ناداني عراق، واستودعني سرا ..
سأمر على الأبواب
أمر على الأشجار على الأحجار
وأوقظهم ...
أقول لوارد:
يجتمع الفقراء بشرق البصرة هذي الليلة
أقول لحمزة: انتظروا الخنزير، وأرتال النمل
أقول لذكرى:
هؤلاء أهلي
يعرفون العدو، بنادق آلية
وأصابع سوداء
لكنهم، يقصدون اليه (جواد خطاب، 2022، صفحة 161)

قصيدة "شرق البصرة" للشاعر جواد الحطاب تعتبر واحدة من القصائد الشهيرة التي تبرز قدرته على تجسيد الواقع الاجتماعي والديني بشكل مؤثر.

في القصيدة، يذكر الحطاب الفقراء ويصف ظروفهم الصعبة ومعاناتهم في شرق البصرة. يتحدث الحطاب عن قصة هؤلاء الفقراء ويبرز الظلم الذي يعانونه ونسيانهم من قبل المجتمع والحكومة ثم، بعد ذلك، يتحول الحطاب ليشير إلى المرجعية الدينية، وهو يربط بين الاخلاق والقيم الإنسانية. ويمكن أن يكون هذا هو الإشارة إلى دور الدين في تحفيز المجتمع على العمل الخيري ومساعدة الفقراء والمحتاجين. من خلال دمج الفقراء مع المرجعية الدينية في القصيدة، يبدي الحطاب رسالة حول أهمية العطاء والرحمة والعدالة الاجتماعية في ضوء التعاليم الدينية، ويدعو إلى التضامن والمساعدة المتبادلة في المجتمع.

وفي الرحلة الثانية لجلجامش يقول :

علام اعطيت ولدي جلجامش
قلبا مضطربا لا يستقر
وحشته ...
فأعتزم سفرا بعيدا
في نيتي..
ان امتطي البحر ...

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

واضع اللجام في فكيه (جواد خطاب، 2022، صفحة 148)

ذكر ولد جواد حطاب باسم كلكامش يمكن أن يحمل دلالات متعددة:

1. **التاريخ والثقافة السومرية** : كلكامش هو اسم شخصية تاريخية وأسطورية معروفة في الحضارة السومرية، حيث كان ملكًا في مدينة كلكامش. يمكن أن يكون اختيار جواد حطاب لاسم ولده كلكامش تعبيرًا عن ارتباطه بالتراث والثقافة السومرية ورغبته في تخليد تلك القيم والتقاليد.
2. **الرمزية الأدبية** : قد يُستخدم اسم كلكامش كرمز أدبي للقوة والشجاعة والعزم، حيث تُعد شخصية كلكامش في الأساطير السومرية رمزًا للبطولة والإرادة القوية. لذا، يمكن أن يكون اختيار اسم كلكامش لولد جواد حطاب تعبيرًا عن أمله في تربية أبنه على القيم الشجاعة والنبيلة.
3. **المقاومة والصمود:** في بعض الأحيان، يُستخدم أسم كلكامش كرمز للمقاومة والصمود ضد الظلم والاستبداد، نظرًا للأحداث التي جرت في حياة كلكامش ومواقفه البطولية في مواجهة الظلم والفساد. فقد يرمز اختيار جواد حطاب لاسم ولده كلكامش إلى رغبته في تربية ابنه على المقاومة للظلم والعدالة الاجتماعية.

وبشكل عام، يتيح اختيار اسم كلكامش لولد جواد حطاب العديد من التفسيرات والدلالات الممكنة، ويعتمد ذلك على السياق الثقافي والاجتماعي والأدبي الذي يُستخدم فيه هذا الاسم.

وحين نستعرض المرجعيات الثقافية في قصيدة (مراثي صاحب الشاهر أو حارس المقبرة) نجده يذكر المرجعية الدينية فيقول :

سمي باسم الله ...
باسم الله ...
طفل الأحرف المجنون أربكه هواه !!
سمي باسم الله باسم الله ...
مرائي صاحب الشاهر أو .. حارس المقبرة
إن جاءك
أشعث الشعر
ومشقوق الثياب
أحرقي (الحرمل) في عتبة باب
ولتمشيه ثلاث
فلعل الطفل يصحو
من هوى الجن (جواد خطاب، 2022، صفحة 156)

تذكير جواد حطاب بالله بكثرة في قصيدة "صاحب الشاهر" يمكن أن يكون لعدة أسباب:

1. **التعبير عن الإيمان والتوجه الديني:** يمكن أن يكون تذكير حطاب بالله بكثرة في قصيدته عبارة عن تعبير عن إيمانه وتوجهه الديني.
2. **البحث عن القوة والدعم:** في الظروف الصعبة والتحديات الكبيرة، قد يلجأ الشاعر إلى الإيمان والتوجه الديني كمصدر للقوة والدعم.و يُمكن لذكر الله بكثرة أن يعكس هذا البحث عن الدعم الروحي والقوة الإلهية في مواجهة التحديات.
3. **تأثير الدين في الثقافة:** قد تكون هناك عوامل ثقافية تجعل ذكر الله بكثرة طريقة شائعة للتعبير في الشعر العربي، حيث يعتبر الدين جزءًا مهمًا من الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع.

وقد ذكر الحرمل في قصيدة جواد حطاب قد يكون بمثابة رمز للتقاليد الشعبية والثقافية التي تؤمن بقوى خارقة للطبيعة، مثل السحر والجن، وتعتبر الحرمل واحدة من هذه القوى. قد تعتمد هذه التقاليد على مختلف الطقوس والأدعية والتسجيلات الصوتية لطرد السحر والجن وحماية الأفراد من الشرور.

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

بذكر الحرمل في القصيدة، قد يكون الهدف هو إشارة إلى الثقافة الشعبية وترسيخ صورة للقوى الخارقة المحافظة على الخير والسلامة، وربما للتأكيد على الاعتقادات الشعبية بأن هذه القوى قادرة على التغلب على الشر والأذى.

و يمكن أن يكون استخدام مثل هذه العناصر في الشعر بمثابة تعبير عن الترابط الوثيق بين الشاعر وثقافته وتراثه الشعبي، وتأكيد على القيم والاعتقادات التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من هويته وتجربته الشخصية.

ذكر الحرمل في قصيدة جواد حطاب قد يكون بمثابة رمز للتقاليد الشعبية، والثقافية التي تؤمن بقوى خارقة للطبيعة، مثل السحر والجن، وتُعد الحرمل واحدة من هذه القوى، قد تعتمد هذه التقاليد على مختلف الطقوس والأدعية والتسجيلات الصوتية لطرد السحر والجن وحماية الأفراد من الشرور.

وذكر الحرمل في القصيدة، قد يكون الهدف منه هو إشارة إلى الثقافة الشعبية وترسيخ صورة للقوى الخارقة المحافظة على الخير والسلامة، وربما للتأكيد على الاعتقادات الشعبية بأن هذه القوى قادرة على التغلب على الشر والأذى.

بشكل عام، يمكن أن يكون استخدام مثل هذه العناصر في الشعر بمثابة تعبير عن الترابط الوثيق بين الشاعر وثقافته وتراثه الشعبي، وتأكيد على القيم والاعتقادات التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من هويته وتجربته الشخصية.

كما يعطي الشاعر أهمية واضحة للقضية الفلسطينية، ويبين ذلك وفق المرجعية الثقافية إذ يقول في قصيدة (فلسطينيات) الحرس:

يفرشون الأسرة فوق الرمال
وينهمك السجناء
بكنس الغبار العتيق عن الأغنيات ..
حين أمر بسجن، سأرفع قبعتي
وحين أمر بقبر، كذلك، أرفع قبعتي ..
وكذلك أفعل حين يغنون اسم بلادي
بلادي ..
هنيهات صوتك تكسرني
مثل ليل من السجناء
وعلى الأغنيات غبار عميق..
طردنا الفضاء بعيدا
ومملوءة بالعصافير أحلامنا (جواد خطاب، 2022، صفحة 171)

في قصائده، يعبر جواد الحطاب عن دعمه وتضامنه مع قضية فلسطين وحقوق الفلسطينيين، ويتحدث عن الظلم والاضطهاد الذي يتعرضون له. فهو يُعد فلسطين قضية مركزية في مرجعيته الثقافية والأدبية، ويبرز أهمية دعم حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

وعادةً ما يتحدث حطاب في قصائده عن السجون والاعتقالات التي يتعرض لها الفلسطينيون، ويصف المعاناة التي يعيشونها داخل السجون، مما يعكس الواقع القاسي الذي يواجهونه في مواجهة الاحتلال والظلم. ، ويُعد دعم فلسطين وحقوق الفلسطينيين جزءًا من الحركة الثقافية والأدبية لحطاب، حيث يرى في هذه القضية تجسيدًا للصراع من أجل العدالة والحرية والكرامة الإنسانية ، ويُظهر الحطاب من خلال قصائده التضامن مع فلسطين ويسعى لتسليط الضوء على قضيتها بشكل مؤثر، ويحاول تشجيع الوعي العام بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية للفلسطينيين.

ونحاول تسليط الضوء على قصيدة(ورقة من تقرير شرطة المقابر ليلة دفن الشاعر رشدي العامل) في ضوء المرجعيات الثقافية إذ يقول فيها :

ما إن غادر المعزون المقبرة
" حتى نهض" المدعو "رشدي العامل
وتفقد بيته الجديد .. كان بلا أثاث، ولا موائد للكتابة

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

فانتظر مجيء الليل،
ليحصي : كم قتيلا يمتد بين الكلاشنكوف والشعر !!
... واذ انتبه" المدعو "رشدي العامل
لعيون تتقفى آثار خطاه
حتى قرفص، وكأنه يهم بقضاء قصيدة
ليؤسس تنظيما سريا لفقراء الموتى
ثم تسلل الى أقرب قبر
الله يا رشدي
يا صديقي الذي قلدته الحكومات
أرفع معتقلاتها (جواد خطاب، 2022، صفحة 213)

إن جواد حطاب أحد الشعراء الذين يتبنون مرجعية سياسية واجتماعية في قصائده، حيث يسعى للتعبير عن الظلم والفساد في المجتمع والتضامن مع المظلومين والمظلومات. في هذا السياق، فإن قضية سجن رشدي العامل ودفنه تمثل إحدى المواضيع التي تطرق لها حطاب بشكل خاص.

ومن الجدير بالذكر أن رشدي العامل كان ناشطاً فلسطينياً، وقد تم اعتقاله ومحاكمته بتهم تتعلق بالنشاط السياسي ضد الاحتلال الإسرائيلي. بعد وفاته داخل السجن، تم دفنه بشكل مثير للجدل وغير لائق، حيث تم دفن جثمانه في مقبرة مجهولة الهوية. فالحطاب يُعتبر من بين الشعراء الذين ناقشوا وتناولوا هذه القضية في قصائدهم، حيث قدم رسالة تضامن ودعم لرشدي العامل وتنديد بالظلم الذي تعرض له. في قصائده، قد يصف حطاب معاناة رشدي العامل والظروف القاسية التي عاشها داخل السجن، ويعبر عن استيائه من طريقة دفنه ومعاملته بعد وفاته. تعتبر هذه القضية جزءًا من المرجعية السياسية لحطاب، حيث يستخدم شعره كوسيلة للتعبير عن الظلم والاضطهاد السياسي والاجتماعي، ويدعو إلى العدالة والكرامة الإنسانية.

الخاتمة " Conclusion "

يعد تعدد المرجعيات الثقافية لدى جواد حطاب جزءًا مهمًا من هويته الشعرية ومن شخصيته الأدبية. يُعتبر حطاب شاعرًا متعدد المرجعيات، حيث يستمد إلهامه وتأثيره من مصادر ثقافية وأدبية متعددة .

1. التراث العربي: يستلهم حطاب الكثير من قصائده ومواضيعه من التراث العربي الغني، بما في ذلك الشعر القديم والحديث، والأساطير والقصص الشعبية.
2. التراث السومري والمسماري: يتأثر حطاب بالتراث السومري والمسماري، ويقوم بتضمين عناصر من هذه الحضارات القديمة في قصائده، سواء أكان ذلك من خلال الرموز أو الشخصيات أو المفاهيم.
3. القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة: يعكس حطاب تعدد المرجعيات الثقافية في قصائده من خلال حديثه عن القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، مثل الظلم ، والفقر، والاضطهاد والحروب.
4. التراث الإسلامي: يتأثر حطاب بالتراث الإسلامي والقيم والأخلاق التي ينطلق منها في بعض قصائده، مثل العدل والرحمة والتسامح.
5. الأدب العالمي: يتلقى حطاب تأثيرات من الأدب العالمي والمعاصر، ويدمجها في شعره لتثرية مضمونه وتعبيراته.

بهذه الطريقة، يعكس جواد حطاب تعدد المرجعيات الثقافية في شعره، مما يمنح أعماله عمقًا ثقافيًا وتنوعًا فكريًا يجعله يتحدث إلى جمهور متنوع واسع.

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

المصادر

ابراهيم مصطفى واخرون الوسيط. (بلا تاريخ). المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر.

ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب (مادة (رجع).*

الاء محمد. (2008). *ابرز مفاهيم الاجتماعية عن لوبون.* بغداد – العراق: مجلة كلية التربية الاساسية– الجامعة المستنصرية.

المجموعة الشعرية. (بلا تاريخ).

تايلور. (بلا تاريخ). *سلسلة نوابغ الفكر.* مصر: دار المعارف.

جواد الخطاب. (2022). *الاعمال الشعرية* . منشورات الاتحاد العام للادباء زالكتاب العرقايين .

جواد خطاب. (2022). *الاعمال الشعرية.*

دنيس كوش. (بلا تاريخ). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية.*

ريام محمد سوادي. (2024). *مفهوم الدين في فلسفة وليام جيمس في الدين البرجماني.* بغداد – العراق: مجلة اداب المستنصرية – الجامعة المستنصرية.

سمير الخليل. (بلا تاريخ). *دليل المصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي.*

عبدالرحمن التمارة. (2013). *مرجعيات بناء النص الروائي.*

عبدالله بريمي. (2017). *الكون السيميائي وتمثيل الثقافي* .

فاطمة الطبال. (بلا تاريخ). *النظرية الالسنية عند رومان جاكسون* . بيروت.

فيصل الاحمد. (2010). *معجم السيميائيات* . دار العربية للعلوم ناشرون.

لويس معلوف. (2000). *المنجد في اللغة والاعلام.* بيروت: دار المشرق.

محمد الخاتمي. (1999). *الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية.* القاهرة – مصر: دار النهضة.

محمد بن عبدالقادر الرازي. (2000). *ختار الصحيح.* بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

محمد حسين عبدالقادر. (2021). *السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة.* بغداد – العراق: مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

نعمان بوفرة. (2009). *المصطلحات الاساسية في لسانيات النص.* عمان – الاردن: دار للكتاب العالمي.

References

Abdullah Brimi. (2017). *The semiotic universe and cultural representation*.

Abdulrahman Al-Tamara. (2013). *The references for constructing the narrative text*.

Denis Cuche. (n.d.). *The concept of culture in social sciences*.

Faisal Al-Ahmad. (2010). *Dictionary of semiotics*. Arab Scientific Publishers.

Fatima Al-Tabbal. (n.d.). *Linguistic theory in Roman Jakobson*. Beirut.

Ibn Manzur. (n.d.). *Lisan Al-Arab* (Entry: "Raja'").

Ibrahim, M., & Others. (n.d.). *Al-Wasit*. Islamic Library for Printing and Publishing.

Jawad Al-Khattab. (2022). *Poetic works*.

Jawad Al-Khattab. (2022). *Poetic works*. General Union of Iraqi Writers and Authors Publications.

Louis Maalouf. (2000). *Al-Munjid in Language and Media*. Beirut: Dar Al-Mashreq.

Mohammed Al-Khatami. (1999). *Religion, heritage, modernity, development, and freedom*. Cairo, Egypt: Dar Al-Nahda.

Mohammed bin Abdulqadir Al-Razi. (2000). *Khitār Al-Sahih*. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Mohammed Hussein Abdulqadir. (2021). The prophetic Sunnah and identity challenges in the era of globalization. *Journal of the College of Education - Al-Mustansiriya University*, Baghdad, Iraq.

Mohammed, A. (2008). Prominent social concepts of Le Bon. *Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University*, Baghdad, Iraq.

Nouman Boufra. (2009). *Basic terms in text linguistics*. Amman, Jordan: Dar Al-Kitab Al-Alami.

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831

Riam Mohammed Suwadi. (2024). The concept of religion in William James's pragmatist philosophy of religion. *Journal of Arts - Al-Mustansiriya University*, Baghdad, Iraq.
Samir Al-Khalil. (n.d.). *Glossary of terms in cultural studies and cultural criticism*.
Taylor. (n.d.). *Series of Intellectual Geniuses*. Egypt: Dar Al-Ma'arif.
The poetry collection. (n.d.).

DOI : mjh.v2i3.936/10.47831